دلالة اسم الفاعل في الألفاظ الخاصة بالذات الإلهية وصفاتها في خطب شـرح نهج البلاغـــة

المدرس المساعد
فضيلة عبوسي محسن العامري
جامعة الكوفة / كلية الفقه

دلالة اسم الفاعل في الألفاظ الخاصة بالذات الإلهية وصفاتها في خطب شرح نهج البلاغة

المدرس المساعد
فضيلة عبوسي محسن العامري
جامعة الكوفة / كلية الفقه

المقدِّمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد ..

لا يخفى على المتابع ما لكتاب نهج البلاغة من أهمية كبيرة، وقد تجلت أهميته في كثرة ما تناوله الدارسون والباحثون في كتاباتهم عن هذا البحر اللجي، وكلٌ أسهم بقلمه متناولاً جانباً من جوانب هذا البحر الواسع غير متناهي الأمواج، ومايزال كلّ يوم يتجلى للباحث البلاغي والنحوي والصرفي وغيرهم ميدانٌ واسعٌ يخوض فيه ويتجلى الابداع في بلاغة النص الوارد في كتاب نهج البلاغة، فقد تحدث الأستاذ (جورج جرداق) - وهو من أفاضل الكتّاب والمؤلفين المسيحيين- في كتابه ((الإمام علي صوت العدالة الإنسانية))، وتحت عنوان ((الأسلوب والعبقريّة الخطابيّة)) عن (نهج البلاغة) قائلاً: ((نهج البلاغة آخذ من الفكر والخيال والعاطفة آيات تتصل بالذوق الفني الرفيع ما بقي الانسان وما بقي له خيال وعاطفة وفكر... وخطب الإمام جميعاً تنضح بدلائل الشخصية، حتى لكأن معانيها وتعابيرها هي خوالج نفسه بالذات، وأحداث زمانه التي تشتعل في قلبه كما تشتعل النار في موقدها تحت نفح الشمال، فإذا هو يرتجل الخطبة حسّاً دافقاً وشعوراً زاخراً وإخراجاً بالغا غاية الجمال))[1].

وهذا ما جعلني أتناول في بحثي اسم الفاعل ودلالته السياقية في شرح نهج البلاغة ولسعة المادة، تخصص البحث بدلالة اسم الفاعل الخاصة بالذات الالهية وصفاتها التي وردت في خطب شرح نهج البلاغة فقط، وقد اعتمدت الدراسة على شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي، لكونه أهم الشروح وأكثرها توسعاً، وكان الشرح بتحقيق محمد أبي الفضل بن ابراهيم.

التمهيد:

أولاً: تعريف الذات الالهية وصفاتها

ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي[٢] اختلاف أهل العربية في جواز اطلاق لفظة (الذات) على الله سبحانه فبعضهم أجاز ذلك وبعضهم أنكر وذكر كلٌّ منهم دليلاً:

أما الذين أنكروا أطلاقها على الله تعالى وإضافتها اليه فقد احتجوا على ذلك بأنَّ لفظة (ذات) لفظة تأنيث والباريء منزّه عن الأسماء والصفات المؤنثة، وأما إضافتها اليه فلأنَّ الشيء لا يضاف الى نفسه.

وقد ردَّ عليهم إبن أبي الحديد وفنّد آراءهم مستدلاً على جواز استعمالها بأنها ليست مؤنث (ذو) بل تستعمل إرتجالاً في مسمُّاها الذي عبَّر عنه أرباب النظر الالهي، كما استعملوا لفظ العرض، والجوهر وغيرها في غير ما كان أهل العربية واللغة يستعملونها فيه. وترى الباحثة أن لفظة (ذات) ليست مؤنث (ذو) التي بمعنى (صاحب) بل أراد بـ(الذات) معنى (الماهية) و(الشيئية) تمييزا له من (الوصف) كقولك: (زيدٍ) هو شيء وذات. أما (كبير) فهو وصف ومعنى ولا بأس باستعمالها مع الله سبحانه وتعالى ؛ فإن له صفات هي ذاته التي تحدّده؛ ولذلك يقال: إنّ ثمة (صفات) تجري على (الذات) الإلهية، فمنهم من يقول إنها أزلية أو غير ذلك.

وفي المعجم الذات: ((ما يصلح لأن يعلم ويخبر عنه))[٣] والله سبحانه كذلك، فليس ثمة مسوّغ لاختلاف الآراء في اطلاق لفظ (ذات) على الاله المعبود.

وأما إضافة الشيء الى نفسه فهذا جائز بالاتفاق[٤] بقولهم: أخذته نفسه، وأخذته عينه، وفيه إضافة الشيء الى نفسه وبذلك يكون ابن أبي الحديد من القائلين بجواز اطلاقها على الله سبحانه وتعالى.

أما الذين ذهبوا الى جواز اطلاقها على الله تعالى فقد احتجوا بأنها جاءت في الشعر القديم:

قال خبيب الصحابي عند صلبه:

وذلك في ذات الإله وإن يشأ يُبارك على أوصال شلوٍ موزّع[٥]

وقول النابغة:

محلهُمُ ذات الإله ودينهم قديم فما يَخشون غير العواقب[٦]

ثانياً: رأي المتكلمين بالذات الإلهية وصفاتها

اتفق المسلمون من فلاسفة ومتكلمين على اختلاف مدارسهم من جهمية ومعتزلة وأشاعرة وماتريدية وحنابلة، بأن الله تعالى متصف بصفات الكمال الثبوتية

الواجبة التي أطلقها الباري على نفسه الكريمة وهذه الصفات السبع هي:الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام.

واما الصفات الفعلية فهي ما يجوز أن يوصف بضدِّها كالرضا، والرحمة، والسخط والغضب ونحوه[٧] وإنّ ((هذه المقدِّمة ما اجمع عليه العقلاء كافة))[٨] إلا أنهم أنهم اختلفوا في تحديد العلاقة بين الصفات والذات الإلهية، ذلك أنّ الفلاسفة المسلمين والجهمية والمعتزلة يروَن أنَّ اثبات صفات قديمة أزلية لذات الله تعالى يدخل الكثرة والتعدد في الذات الالهية وذلك شرك وكفر، فانتهى اجتهادهم ونظرهم الى نفي الصفات الالهية على اختلاف بينهم في التفسير، في حين أثبت علماء الكلام من أهل السنة والأشاعرة والماتريدية أنَّ لله تعالى صفات قديمة زائدة واعتمدوا في جانبهم على أنَّ الأثبات لا ينتهي الى التعدد والكثرة.

وقد كان للفاعل مع الذات الإلهية معاني يحدّدها أهل الكلام فيما يأتي:

١. **معنى القدرة هو:** الذي إن شاء فعل، وإن لم يشأ لم يفعل، أي لا شيء من الفعل والترك ضروري للفاعل. وإلى هذا ذهب المتكلمون[٩]. وابن أبي الحديد يرى ما يراه جمهور أصحابه المعتزلة، وكذا الفلاسفة[١٠]، من أنه تعالى قادر لِذاته، وهو ما عليه الإمامية والزيدية[١١]، بخلاف الأشعرية، وبقية أهل السنة، فإنهم يقولون: إنّ الله تعالى قادر بقدرة قديمة[١٢].

٢. **صفة الإرادة:** من الصفات الإلهية التي أخذت جانبا أساسيا من التفكير الفلسفي الكلامي من حيث ارتباطها بصفة العلم، وعلاقتها بإيجاد العالم، ويستدل ابن أبي الحديد على ثبوت هذه الصفة لله بالسمع والعقل، فيقول: وأمّا كونه مريدا فقد ثبت بالسمع، نحو قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾[١٣] البقرة: ١٨٥ وبالعقل؛ لاختصاص أفعاله بأوقات مخصوصة، وكيفيات مخصوصة جاز أن تقع على خلافها، فلابد من مخصص لها بما اختُصت به، وذلك كونه مريداً[١٤].

٣. أمّا كيفية هذا الكلام عند المعتزلة، فيتعيّن بأنّ الله يوحي الفكرة التي سيعبّر عنها بالكلام من أية لغة[١٥]، إلاّ أنّ الفكرة التي عند الإنسان تختلف عن التي عند الله كما يقول ابن أبي الحديد: فالتي عند الإنسان - على حد تعبيره - يرتئي بها ليصدر عنه ألفاظ سديدة دالة على مقصده، والبارئ تعالى متكلم لا بهذا الاعتبار، بل إنه إذا أراد تعريف خلقه من جهة الحروف والأصوات، وكان في ذلك مصلحة ولطف لهم، خلق الأصوات والحروف في جسم جمادي، فيسمعها مَن يسمعها؛ لأنّ المتكلم في اللغة العربية فاعل الكلام، لا مَن حلّه الكلام[١٦].

٤. **الوجود:** يؤكد ابن أبي الحديد أنّ الوجود ينقسم بالاعتبار الأول على قسمين: واجب وممكن، وكل ممكن لابد أن ينتهي إلى الواجب، وذلك الواجب الوجود الضروري

الذي لابد منه، هو الله تبارك وتعالى[١٧]، وهذه من بديهيات علم المنطق.

٥. أنّ الله لمّا كان قربه إلى الأشياء وإلى الخَلق بهذا المعنى، لا يكون له منافاة؛ لبُعده عنهم اللازم من علوّه، فهو في كمال علوّه عليهم وبُعده عنهم من حيث الذات والصفات منهم قريب، وفي كماله منهم ودنوّه إليهم من حيث العلم والإحاطة عنهم بعيد؛ لأنّ النور كلما كان أشد وأقوى كان مع علوّه وبُعده أقرب وأدنى، ولمّا كان علوّ الله لم يكن علواً حسياً، ولا فوقيته فوقية مكانية، فلا يكون استعلاؤه باعَده عن شيء من خَلقِه بُعداً مكانياً، وإن كان بعيداً عنهم بمقتضى علوّه العقلي، ومتباعداً عن عقولهم بسبب ارتفاعه الذاتي، وحيث أنّ قربه من الخَلق لم يكن قرباً حسياً، ولا دنوّه دنواً مكانياً، فلا يكون قربه منهم ساواهم في المكان به.

٦. أمّا علم الله بجميع الأشياء، وأنه عالِم بكل معلوم، فهذا ما يتبناه ابن أبي الحديد في قوله: أنه تعالى عالِم بكل المعلومات[١٨]، وأنه تعالى يحصي الأعمال؛ لأنه عالم لِذاته، فيعلم كل شيء حاضراً وماضياً ومستقبلاً[١٩]، معللاً ذلك بأنّ: ذاته تعالى ذات واجب لها أن تَعلم كلّ شيء لمجرد ذاتها المخصوصة من غير زيادة أمر على ذاتها[٢٠]، فالأمر اذن لا يخلو من أن يكون وجهات نظر واجتهادات تباينت واختلفت لكنها تلتقي عند نقطة واحدة هي: محاولة تنزيه الباري وإبعاد كلّ التصورات عنه[٢١].

أمّا ماذهب اليه الأمامية من عينية الصفات والذات فإنّ هذه النظرية تعترف بوجود العلم والقدرة في مقام الذات.

والدليل على العينية هو ((أن القول باتحاد ذاته مع غيره، فيعلم بذاته كل الأشياء من دون الحاجة الى شيء وراء الذات وهذا بخلاف القول بالزيادة فانه يستلزم افتقاره سبحانه في العلم بالأشياء وخلقه إياها الى أمور خارجة عن ذاته، فيعلم بالعلم الذي هو سوى ذاته ويخلق بالقدرة التي هي خارجة عن حقيقته، ويحيا بحياة غير ذاته والواجب سبحانه منزه عن الاحتياج الى غير ذاته، فهو غني في ذاته وفي فعله عمّن سواه))[٢٢] فضلاً عن أنَّ عينية الصفات والذات مما قاد إليه العقل وتضافرت عليه السنة من إمام الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فهو (عليه السلام) أوّل من أصحر بالحقيقة وجهر بها في تلك العصور التي لم يكن فيها خبر عن نظرية المعتزلة (النيابة) ولا الأشاعرة الزيادة فقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته الاولى: (وكمال الاخلاص له، نفي الصفات عنه، بشهادة كلِّ صفة أنها غير الموصوف وشهادة كلِّ موصوف أنّه غير الصفة، فمن وصف الله فقد قرنه ومَن قرنه فقد ثنّاه، ومن ثنّاه فقد جزَّأه، ومَن جزَّأه فقد جهلِه)[٢٣] وفي هذا الكلام تصريح بعينية الصفات للذات وفيه إشارة الى برهان الوحدة وهو أن القول باتحاد صفاته مع ذاته يوجب تنزيهه تعالى عن التركيب والتجزئة ونفي الحاجة عن ساحته، ولكن إذا قلنا بالتعدد والغيرية، فإنّ ذلك

يستلزم التثنية والتركيب آية الحاجة، والله الغني المطلق لا يحتاج الى مَن سواه، فقد قال الامام الصادق(عليه السلام): ((لم يزل الله جلَّ وعزَّ ربنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصير ذاته ولا مُبصِر، والقدرة ذاته ولا مقدور))[٢٤].

المبحث الأول

التعريف باسم الفاعل ودلالته

اختلف النحاة في تعريف اسم الفاعل فمنهم مَن يرى أنه اسم مصوغ من المصدر للدلالة على الحدث والذات، ويكون معناه التجدد والحدوث[٢٥].

ومنهم مَن يرى أنه وصف يشتق من الفعل المعلوم ليدل على مَن قام به على معنى الحدوث[٢٦]، فقد ذكر سيبويه[٢٧] في باب سمّاه [باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى] وهذا يدلُّ على صياغته من الفعل.

ويكون منوناً نكرة كقولنا هذا ضاربٌ زيداً فمعناه وعمله هذا يضرب زيداً غداً فدلّ دلالة واضحة على صياغته من الفعل.

و ذكر ابن السراج[٢٨] أنّ اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل، هو الذي يجري على فعله ويطّرد القياس فيه. وذكر ابن الحاجب[٢٩] في تعريفه ((هو ما يجري على يفعل مَن فَعَله)).

وجعل بعضهم[٣٠] منه صفة دالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي، فلم يجعلوه قاصراً على زمن المضارع بل أدخلوا فيه زمن الماضي.

وقد أوجز ابن هشام[٣١] في تعريفه قائلاً: ((ما دلَّ على الحدث والحدوث وفاعله)).

وترى الباحثة أنَّ تعريف ابن هشام هو التعريف المانع الجامع، من حيث دلالة الفاعل على الحدث في قولنا: (كاتب)، وعلى مَن قام بفعل هو الكتابة، التي هي حدوث الشيء، وعندما نقول محمد كاتب، فصارت وصفاً لمَن قام بالكتابة وهو الفاعل.

فضلاً عن دلالة اسم الفاعل على الحدث وفاعله مثل قاتل، تدلُّ على حدث القتل مثلاً، وعلى مَن قام به، فإنه يدلُّ دلالة أخرى وهي دلالته على الزمان[٣٢] التي يكتسبها من السياق كما في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[٣٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٣٤] فاسم الفاعل (مُخرج) في الآية الاولى، وجاعل في الآية الثانية يدلان على المستقبل، أي

يمكن أن يستبدل بهما سيُخرج وسأجعل وإذا قلت رأيت البلبل واقفاً فوق الغصن:دلّ (واقفاً) على الحال أي كان وقت الرؤية واقفاً.

وقد تحدَّث هنري فليش[٣٥] عن التحول الداخلي في الصياغة الاسمية مقسِّماً إياها الى سبع مراتب دارجاً اسم الفاعل في المرتبة الثالثة التي تحمل عنوان مصوت طويل [مزدوج]- مصوت قصير]:وصيغها هي فاعِل وفاعَلْ وفَيعل وفوعل، وأمثلتها:طالب (فاعل) وبيدر(فيعَل)، وحَوصَل (فَوعل) جاعلاً المصوّت القصير بعد الصامت الأول من الأصل ويقع الثاني بعد الصامت الثاني. ثم قال في موضع آخر من الكتاب متحدثاً عن تفضيل الصيغ ذات الايقاع الصاعد عاداً صيغة (فاعِل) من الصيغ التي تمتاز بكثرتها لوظيفتها الصرفية من حيث هي (اسم فاعل).[٣٦]

من ذلك نخلص كله الى أنّ اسم الفاعل أكثر الصيغ استعمالاً لكونه مرتبطاً بدلالته على الحدث وعلى مَنْ قام بالحدث، وما أكثر الحوادث وما أكثر فاعليها ويسمى ما أنجز هذه الحوادث أو الأفعال اسم فاعل.

المبحث الثاني

اشتقاق اسم الفاعل

أولا: من الفعل الثلاثي

يشتق اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على مثال (فَاعِل) وذلك مقيس في كل فعل كان على زنة فَعَلَ- بفتح العين- متعدياً كان أو لازماً، نحو ضرب فهو ضارب، وذهب فهو ذاهب.[٣٧] وعدَّ بعضهم[٣٨] صياغة اسم الفاعل من الفعل (يضرب) أي من الفعل المضارع، ثم حذفت علامة الاستقبال من ((يضرب)) فأُدخل الالف لخفتها بين الفاء والعين، لأن في الأول يصير مشابهاً بالمتكلم وكُسِرَ عينه لأنه يصير مشابهاً بماضي المفاعَلة، وبتقدير الضمة يُثقل، لذلك صيغ على زنة (فَاعِل). وقد يأتي مراداً به اسم المفعول قليلاً[٣٩]، كقوله تعالى: ﴿فهوفي عِيشَةٍ راضية﴾[٤٠] أي مرضية.

ويعتل اسم الفاعل باعتلال فعله ((إذا قلت غزا يغزو اذا اسكنتها في موضع الجزم، لم يغزُ، ولم يرمِ فحذفتهما في موضع الجزم والعلة في فاعل أنّك تُسكّن الياء في موضع الرفع والخفض، فتقول: هذا غازٍ: مررتُ بغازٍ))[٤١]، ويبدو أن في هذا دليلاً واضحاً على اشتقاق اسم الفاعل من الفعل المضارع، فضلاً عن وجود نقاط شبه كثيرة بينهما.

ثانياً: من الفعل غير الثلاثي

يصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي بحذف زنة المضارع منه بعد ابدال

حرف المضارعة في أوله ميماً مضمومة، ويكسر ما قبل آخره مطلقاً سواء أكان مكسوراً من المضارع أم مفتوحاً؛فنقول ((قاتل يقاتلُ مُقاتِلٌ، ودحرج يدحرج مُدَحرج- واصل يواصلُ فهو مواصِل[٤٢].

وعلل ابن هشام الأنصاري صياغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي بقوله: ((اختيرت الميم للزيادة لتعذر زيادة أحرف العلة لأن الواو لا تزاد أولاً والياء والألف يوقعان في التباس اسم الفاعل بالمضارع ولكون مخرج الميم قريباً من مخرج الواو لأنها من الشفتين وحركت بالضم دون الفتح والكسر لأن الفتح يؤدي الى الإلتباس باسم الموضع من الثلاثي ولو في بعض الصور نحو مَكرْم والكسر يؤدي الى الإلتباس باسم الآلة منه))[٤٣]، كما يعتل اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي المعتل بأن يسكن آخره في الرفع والخفض كما كان اعتلال فعله، وتفتحه في النصب أي أننا نقول في حالة الرفع هذا مستعطٍ، وسلمت على مستعطٍ ورأيتُ مستعطياً كما هو عليه الفعل غير الثلاثي في النصب فنقول لن يعطيَ، لن يغزيَ، وهو يعطي ويغزي[٤٤]. ونقف عند عبارة (في حالة الخفض) للمبرد فالأفعال لا تخفض وقد سمّى هذا الباب في كتابه (بناء الاسماء على هذه الأفعال)[٤٥]، الا اذا أراد بقوله الاشتقاق الأصلي لاسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي على شريطة أن لا يجري مجرى الفعل في هذه الحالة لأن الأفعال لا تخفض.

وفي جميع الصياغات السابقة يأتي اسم الفاعل صفة تدل على حدث وقع في الموصوف به على وجه التجدد والحدوث. فإن جاء على وجه الثبات والدوام كان صفة مشبهة نحو: أحمد معتدِل المزاح هاديء الطبع[٤٦].

فيمكننا القول بهذا إنَّ اسم الفاعل يقع ((وسطاً بين الفعل والصفة المشبهة فالفعل يدل على التجدد والحدوث فان كان ماضياً دل على أن حدثه تمَّ في الماضي، وإن كان حالاً أو استقبالاً دلَّ على ذلك أمّا اسم الفاعل فهو أدوم وأثبت من الفعل ولكنه لا يرقى الى الصفة المشبه))[٤٧]، في سمة الرسوخ في الموصوف ووثوق الصفة به على وجه الاطلاق.

المبحث الثالث

دلالة اسم الفاعل في شرح نهج البلاغة

إنَّ للسياق دوراً كبيراً في إبراز المعاني وبيان دلالتها[٤٨]، وقد تجلت دلالة صيغ اسم الفاعل واضحة في شرح نهج البلاغة واختصاراً للبحث قصرت دراسة الدلالة على موضعين:.

الأول: دلالة صيغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي

جاء في قول الإمام علي (عليه السلام) في عدة مواضع من الخطب الخاصة بالذات الالهية وصفاتها صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي ومن هذه النصوص:

قوله(عليه السلام) في خطبة علَّم الناس الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله): (اللهم داحي المدحوات، وداعم المسموكات، وجابل القلوب على فطراتها شقّيها وسعيدها،، اجعل شرائفَ صلواتك، ونوامي بركاتك، على محمد عبدك ورسولك. الخاتِمَ لما سبق، والفاتح لما انغلق، والمعلن الحقَّ بالحقِّ، والدافع جيشات الأباطيل، والدامغ صولات الأضاليل)[٤٩]. فقد تضمن النص ثلاث كلمات على زنة فاعل هي (داحٍ، داعم، وجابل) وهي من أبنية اسم الفاعل المشتقة من الفعل الثلاثي (دحا، دعم، وجبل) ويستفاد من النص أمور منها:

١. إن الله سبحانه وتعالى باسط الأرضين ومُوسِّعَها فقد جاء في اللغة[٥٠] دَحَا الأرضَ يدْحُوها دَحْواً: بَسَطَها؛ ودَحيْتُ الشيءَ أدحاهُ دَحْياً؛ بَسَطته، لغة في دَحَوْتُه: حكاها اللحياني.

٢. حافظ السموات المرفوعات فقد جاء في اللغة[٥١] دعمت الشيء اذا حفظته من الهُويّ بدعامة، والمسموك: المرفوع. كقول الفرزدق[٥٢] :

إنّ الذي سمكَ السماءَ بنى لنا بيتاً دعائمُه أعزُّ وأطولُ

فالله سبحانه وتعالى بقوته وقدرته حفظ السموات من الهُويّ والسقوط فهو جرى مجرى الدعامة لها، وهو الذي بسط الأرض كما في قوله تعالى:﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴾[٥٣].

ووجدت أن لفظي السماوات والأرض قد وردا متلازمين مائة وثلاثاً وثلاثين مرة في القرآن الكريم، موصوفاً ما بينهما كما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[٥٤].

وقد ذكر السيد الطباطبائي إجمال الدلالة في هذه الآيات بوحدة الصانع وهو الله سبحانه وتعالى بقوله: ((إنَّ هذه السموات التي قد علتنا وأظلتنا على ما

فيها من بدائع الخلقة، والأرض التي أقلتنا وحملتنا مع عجيب أمرها وسائر ما فيها من غرائب التحولات والتقلبات كاختلاف الليل والنهار، والفلك الجارية، والأمطار النازلة، والرياح المصرفة، والسحب المسخرة أمور مفتقرة في نفسها الى صانع موجد، ... فالعالم شيء واحد والتدبير متصل، وجميع الأجزاء مسخرة تحت نظام واحد وإن كثرت واختلفت أحكامها، وعنت الوجوه للحي القيوم فإله العالم الموجد له والمدبر لأمره واحد))[٥٥].

ونحن وجدنا أمير المؤمنين (عليه السلام) ؛قد جاء بالوصفين متلازمين أيضاً (أعني بذلك بسط الأرض وخلق السماوات) ؛فإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدلُّ على عبقرية الإمام علي (عليه السلام) وقدرته البلاغية المستوحاة من القرآن الكريم.

٣. إنّ الله سبحانه وتعالى جابل القلوب أي خالقها وجبلّة الإنسان خِلقَتُه والفِطرة الحالة التي عليها الانسان، أي يخلقه الله سبحانه خالياً من الآراء والديانات والعقائد والأهوية وهو ما يقتضيه محض العقل، وإنما يختار الإنسان بسوء نظره ما يُفضي به الى الشقوة وفي ذلك إشارة الى قوله(صلى الله عليه وآله): ((ما من مولود يولد إلا على الفطرة، فأبواه اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه...))[٥٦].

وفي ذلك يتضح معاشرة الامام علي(عليه السلام) للنبي(صلى الله عليه وآله) وتأثره به في جميع الجوانب العلمية والتربوية والدينية. كما جاء في موضع آخر من نهج البلاغة اسم الفاعل في قوله(عليه السلام): ((الحمدُ لله الواصل الحمدَ بالنعم، والنعم بالشُكر، نحمده على آلائه، كما نحمده على بلائه، ونستعينه على هذه النفوس البطاء عمّا أُمرَتْ به، السراع إلى ما نُهيتْ عنه. وتستغفره مما أحاط به علمُهُ، وأحصاهُ كتابُهُ، علمٌ غيرُ قاصرٍ، وكتابٌ غيرُ مغادرٍ))[٥٧].

ومن خطبة له(عليه السلام): ((نحمَدُهُ على ما أخذ وأعطى، وعلى ما أبلى وابتلى، الباطن لكلِّ خفيّة، والحاضر لكلّ سريرة، العالم بما تكنُّ الصدورُ، وما تخونُ العيونُ. ونشهد أن لا إله غيرهُ، وأنّ محمداً صلى الله عليه وبعِيثُهُ، شهادةً يوافقُ فيها السِّر الإعلانَ، والقلبُ اللسانَ))[٥٨] تضمن النص أربع كلمات على زنة فاعل (الباطن، الواصل، الحاضر، والعالم) وهي من أبنية اسم الفاعل المشتقة من الفعل الثلاثي (بطن، وصل، حضر، وعلِم).
ويستفاد من هذا النص أمور منها:

١. إن الله تعالى لما وفق العباد للشكر بعد أن جعل وجوبه في عقولهم مقرراً، وبعد أن أقدرهم عليه، صار كأنه الفاعل له، وأضافه الى نفسه توسُّعاً كما يقال: أقام الأمير الحد[٥٩].

٢. مواصلة حمده تعالى على البلاء وعلى الآلاء ومن الكلام المشهور سبحانه لايحمد على المكروه سواه والسُّر فيه أنه يفعل المكروه بنا لمصالحنا، فإذا حمدناه، فإنما حمدناه على نعمة أنعم بها وإن كانت في الظاهر بلية وألم[٦٠].

٣. إنّ الله تعالى هو الخبير وهو العالم والحاضر لكلِّ خفية وبهذا يتضح أ ثر القرآن الكريم في كل صفة من صفات الذات الإلهية التي ذكرها الإمام علي(عليه السلام).

٤. إن الله تعالى عالم فيما لم يزل وليس شيء من الأشياء بموجود، وهو ربُّ كلِّ شيء قبل أن يخلقه، كما تقول إنه سميع بصير قبل أن يدرك المسموعات والمبصَرات، أي قبل أن يخلقها، وقادر على الأشياء قبل كونها؛ لأنه يستحيل حال كونها أن تكون مقدورة، لاستحالة إيجاد الموجود))[٦١].

وفي قوله (عليه السلام): (اللهم إنك آنس الانسين لأوليائك، وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليكَ، تشاهدهم في سرائرهم، وتَطّلع عليهم في ضمائرهم، وتعلمُ مبلغَ بصائرهم، فأسرارهم لك مكشوفة، وقلوبهم اليك ملهوفة، إن أوحشتهم الغربةُ، آنسهم ذكرُك، وإن صُبّت عليهم المصائبُ لجَؤوا الى الاستجارة بك، علماً بأنَّ أزمَّة الأمور بيدِك، ومصادِرَها عن قضائك)[٦٢].

وردت لفظة (آنس الآنسين) وهي من أبنية اسم الفاعل المشتقة من الفعل الثلاثي (أنس) ولكن ما امتازت به الصيغة هنا إنها جاءت معرفة بالاضافة وجاءت الاضافة من جنس اللفظة ذاتها، ويستفاد من النص عدة أمور منها:

١. ان الاينـاس ضد الايحاش وفي ذلك يقول ابن أبي الحديد كان القياس أن يقول: ((إنك آنس المؤمنين))، لأن الماضي (أفعل) وإنما الآنسون جمع آنس وهو الفاعل من أنست بكذا، لا من (آنست)، فالرواية الصحيحة؛ إذن (بأوليائك) أي أنت أكثرهم أنساً بأوليائك وعطفاً وتحنُّناً عليهم.[٦٣] ويكون الاينـاس في غير النظر[٦٤] ونرى أن أمير المؤمنين(عليه السلام) لم يرد أن يقول أنت أكثرهم أنساً بأوليائك وعطفاً وتحنُّناً عليهم بل هو آنس بذاته من خلال التطلع الى رحمته ومغفرته، كأن الامام علي(عليه السلام) فسّرَ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [٦٥] وبما أنّ الاولياء هم المقام الاول بعد النبيِ والائمة (عليهم السلام) وأكثرهم معرفة بالله سبحانه وتعالى فهم الآنسون به تعالى.

وقد جاء في موضع آخر من نهج البلاغة في خطبة تسمى الغراء للامام علي(عليه السلام) قوله: ((الحمد لله الذي علا بحوله، ودنا بطوله، مانح كلّ غنيمة وفضل،

وكاشف كل عظيمة وأزل: أحمده على عواطف كرمه، وسوابغ نعمهِ، وأؤمن به أولاً بادياً، واستهديه قريباً هادياً، واستعينه قاهراً قادراً، وأتوكل عليه كافياً ناصراً، وأشهد أن محمداً عبدُهُ، أرسله لإنقاذ أمره، وإنهاء عذره، وتقديم نُذُره))[٦٦] يتضمن النص ثماني كلمات على زنة (فاعل) وهي (مانح، كاشف، بادٍ، هادٍ، قاهر، كافٍ، وناصر) وهي من أبنية اسم الفاعل المشتقة من الفعل الثلاثي(منح، كشف، بدا، هدي، قهر، قدر، كفر، ونصر) ؛ويستفاد من هذه النصوص عدة أمور:

١. إنَّ الله سبحانه وتعالى ذو قوة وقدرة وحولٍ فهو مانح كلِّ عطية وغنيمة.
٢. إن الله سبحانه وتعالى كاشف كلّ بلوى وعظيمة.
٣. استعمل لفظة (قريب) للهداية؛ لأن الدليل القريب منك أجدر بأن يهديك من البعيد الناز ح لذلك لم يستعمله مع الاستعانة، وجعل مع الاستعانة (قاهراً وقادراً) لأن القاهر القادر يليق أن يستعان به ويُستنجد به، ولم يجعل قادراً وقاهراً مع التوكل عليه؛ وجعل مع التوكل(كافياً ناصراً) لأن الكافي الناصر أهلُ لأن يتوكل عليه.

وفي ذلك يقول ابن أبي الحديد إنَّ ((هذه اللطائف والدقائق من معجزاته(عليه السلام) التي فاق بها البلغاء، وأخرس الفصحاء))[٦٧].

وفي نصوص أخرى تتضح دلالة اسم الفاعل على الثبوت من حيث أن هذه الصفات تكون بحق الإله ذاته سبحانه وتعالى، وليس التغيير والحدوث المتعلقة بأفعاله تعالى كما في قول أمير المؤمنين(عليه السلام) (الذي لم يزل قائماً)[٦٨]، فكلمة (قائم) من أبنية اسم الفاعل المشتقة من الفعل الثلاثي (قام)، ويستفاد منها أن القائم والقيُّوم بمعنى الثابت الذي لا يزول أي واجب الوجود.

وبهذا يتضح لنا أنَّ للسياق دوراً كبيراً في تحديد المعنى المراد من النص كما في لفظي (المنع والجود) الواردان في قوله(عليه السلام)[٦٩]: ((الحمد لله الذي لا يفِرُهُ المنعُ والجمودُ، ولا يكديهِ الإعطاء والجود، إذ كلُّ معطٍ منتقَص سواه، وكلُّ مانع مذموم ما خلاهُ، وهو المنّان بفوائد النعَم، وعوائد المزيد والقِسَم، عيالهُ الخلائق، ضمّنَ أرزاقهم، وقدّر أقواتهم، ونهج سبيل الراغبين إليه، والطالبين ما لديه، وليس بما سُئل بأجود منه بما لم يُسأل، الأول الذي يكن لهُ قبلُ فيكونَ شيءٌ قبلَه، والآخِر الذي لم يكن له بعدُ فيكون شيءٌ بعدَهُ، والرادعُ أناسيُّ الأبصارِ أن تناله أو تُدركهُ، ما اختلفَ عليه دهرٌ فيختلفَ منه الحالُ، ولا كان في مكانٍ فيجوزَ عليه الانتقالُ)).

وردت الألفاظ (المانع، الآخر، الرادع) وهي من أبنية اسم الفاعل المشتقة من الفعل الثلاثي(منع، أخر، ردع)

يتضمن النص عدة أمور منها:

١. إنّ الله تعالى يمنع مَن تقتضي الحكمة والمصلحة منعه وليس كما يمنع البشر بعضهم بعضا.

وقد ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي[٧٠] قصة تروي لنا أنَّ رجلاً سأل الامام علي بن موسى الرِّضا(عليه السلام) عن الجواد، فقال: إنَّ لكلامك وجهين، فان كنت تسأل عن المخلوق، فان الجواد هو الذي يؤدي ما أفترض الله عليه، والبخيل هو الذي يبخل بما افترض الله عليه، وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى وإن منع، لأنه إن أعطى عبداً أعطاه ماله، وإن منعه منعه ما ليس له.

فالمنع والردع كلاهما من كرم الله سبحانه وتعالى فهو الحاكم العادل بين الناس[٧١].

٢. اما لفظة (الرادع) فيستفاد منها أن الله تعالى خلق في الأبصار مانعاً عن ادراكه فإنَّ لله سبحانه أنواراً عظيمة فوق العرش وليس بجسم فكيف تنكر الأنوار وقد نطق الكتاب العزيز في قوله تعالى﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾[٧٢].

وقوله تعالى ﴿ وأشرقت الأرض بنور ربّها ﴾[٧٣] ونفى أمير المؤمنين(عليه السلام) الوجود الزماني لله سبحانه وتعالى في قوله: ((كائن لا عن حدث، موجود لا عن عدم، مع كل شيء لا بمقارنةٍ، وغيْرُ كلّ شيء لا بمزايلة، فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير، إذ لا منظور إليه من خلقه، متوحّد إذ لا سكن يستأنس به، ولا يستوحشُ لِفقدهِ))[٧٤] فكلمة (كائن) هنا بمعنى وجد فكأنه قال موجود لا غير محدَث.

واستدل على أنَّ (كان) بمعنى وجد، بردفه كلمة (موجود) في عبارة (موجود لاعن عدم) فقد نفى فيها الوجود المكاني كما نفى في العبارة الاولى الحدوث الزماني[٧٥].

٣. أما الآخِر فهو الباقي بعد فناء خلقه كلّه ناطقه وصامتِه[٧٦]، وهذا مأخوذ من قوله تعالى:﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ الحديد٣، اختلف في معاني هذه الأسماء وقد شرحها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرحا يغني عن قول كل قائل، فقال في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة: "اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر"[٧٧] عنى بالظاهر الغالب، وبالباطن العالم[٧٨]، فهذا تفسير واضح جامع يدل على كمال عظمته سبحانه، وأنه محيط بالأشياء من كل وجه. فالأول والآخر: بيان لإحاطته الزمانية. والظاهر

والباطن: بيان لإحاطته المكانية كما ان إسمه "الظاهر" يدل على أنه العالي فوق جميع خلقه، فلا شيء منها فوقه.

فمدار هذه الأسماء الأربعة على الإحاطة، فأحاطت أوليته وآخريته بالأوائل والأواخر، وأحاطت ظاهريته وباطنيته بكل ظاهر وباطن فاسمه الأول: دال على قدمه وأزليته، واسمه الآخر: دال على بقائه وأبديته، واسمه الظاهر: دال على علوه وعظمته، واسمه الباطن: دال على قربه ومعيته.

الثاني: دلالة صيغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي

وقد جاء ذلك في عدة مواضع من خطب الامام علي(عليه السلام)، في شرح نهج البلاغة، كما في قوله: (الحمد لله الذي لا يفِرُهُ المنعُ والجمودُ، ولا يكديهِ الإعطاء والجود، إذ كلُّ معطٍ منتقَص سواه، وكلُّ مانع مذموم ما خلاهُ، وهو المنّان بفوائد النعَم، وعوائد المزيد والقِسَم، عيالهُ الخلائق، ضمنَ أرزاقهم، وقدّر أقواتهم، ونهج سبيل الراغبين إليه، والطالبين ما لديه، وليس بما سُئل بأجود منه بما لم يُسأل، الأول الذي لم يكن لهُ قبلُ فيكونَ شيءٌ قبلَه، والآخِر الذي لم يكن له بعدُ فيكون شيءٌ بعدَهُ، والرادعُ أناسيُّ الأبصارِ أن تناله أو تُدركهُ، ما اختلفَ عليه دهرٌ فيختلفَ منه الحالُ، ولا كان في مكانٍ فيجوزَ عليه الانتقالُ)[٧٩].

تضمن النص كلمة على زنة فاعل هي (معطٍ)، وهي من أبنية اسم الفاعل المشتقة من الفعل غير الثلاثي (أعطى) ويستفاد من النص عدة أمور منها:

إن الله سبحانه وتعالى قادر على المقدورات، وليس كالملوك من البشر الذين اذا أعطوا نقصت خزائنهم وان منعوا زادت.

ومما يعزِّز قوة السبك ودقة نظم العبارة هو اختيار أمير المؤمنين(عليه السلام) للفعل انتقص ويجيء هذا الفعل لازماً ومتعدِّياً؛ انتقص الشيء نفسُه، وانتقصْتُ الشيء نقصّته وكذلك نقص يجيء لازماً ومتعدّياً[٨٠].

فكما أنّ الاعطاء وعدم الإعطاء يؤدي الى الزيادة والنقصان فجاءت لفظة (انتقص) مقابلة لها في الدلالة من حيث كونه لازما عند عدم نقصه أي الإعطاء منه، ومتعدِّياً في حالة الاعطاء منه، وبذلك يتضح مدى الربط والتلازم بين العبارات في تبادل الدلالة وملاءمتها في كلِّ قول ومقام.

وقد جاء في موضع آخر قوله (عليه السلام): ((لا تُدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوبُ بحقائق الايمان، قريبٌ من الأشياء غيرَ ملامسٍ، بعيدٌ منها غيرَ مباينٍ، متكلِّمٌ بلا رويَّةٍ، مريدٌ لا بهمَّةٍ، صانعٌ لا بجارحةٍ))[٨١] فقد تضمن النص ثلاث كلمات على زنة فاعل (متكلم، مريد، ومباين)، وهي من أبنية اسم الفاعل المشتقة من الفعل غير الثلاثي((أبان، تكلَّم، أراد)

ويستفاد من النص عدة أمور منها:

١. إنّ الله تعالى ليس بجسم فلا يطلق عليه البينونة، وبُعْدُه عنها هو عبارة عن انتفاء اجتماعه معها، كما يصدق على البعيد بالوضع.

٢. إنّ الرَّويّة الفكرة يتروى بها الانسان ليصدر عنه الفاظ سديدة دالة على مقصده والباريء تعالى متكلِّم لا بهذا الاعتبار، بل لأنه أراد تعريف خلقه من جهة الحروف والأصوات، وكان ذلك مصلحة ولطفاً لهم، خلق الاصوات والحروف في جسم جمادي، فيسمعها مَن يسمعها، ويكون ذلك كلامه؛ لأن المتكلم في اللغة العربية فاعل الكلام لامَن حلّه الكلام(٨٢).

٣. إنّ الله تعالى مريد بلا عزم فالعزم هو (عبارة عن إرادة مقدّمة للفعل تفعل توطيناً للنفس على الفعل، وتمهيد للإرادة المقارنة له، وإنّما يصح ذلك على الجسم الذي يتردد فيها تدعوه الى الدواعي، أما العالم لذاته فلا يصح ذلك عليه)(٨٣).

الخاتمة:

إنَّ أهم ما توصل اليه البحث من نتائج تتلخص فيما يأتي:

- يرى ابن أبي الحديد جواز إطلاق لفظة **ذات** على الله تعالى وإضافتها، كونها وردت في الشعر العربي القديم، وأنها لفظة اصطلاحية، فجاز استعمالها لا على أنها مؤنث (ذو)، بل تُستعمل ارتجالاً في مسمّاها الذي عبّر عنه أرباب النظر الإلهي، وهذا يعني أنّ ابن أبي الحديد قد خالف القائلين بأنّ لفظة (ذات) لفظة تأنيث، والله تعالى منزّه عن الأسماء والصفات المؤنثة، على حد تعبيرهم.
- بخصوص علاقة الصفات بالذات، يرفض ابن أبي الحديد مبدأ الفصل بين صفات الله وذاته، باعتبار أنّ الله قديم، وأنّ القدم أخص صفاته، على حد تعبيره، لذلك انتهى إلى وحدة الذات الإلهية، ونفي الصفات الزائدة عليها؛ لأنها تؤدي - حسب اعتقاده - إلى الشرك.
- دلالة اسم الفاعل على الفعل الدائم أشار لها سيبويه قبل غيره من النحويين، ولكنه لم يتحدث عنه بالتفصيل، إلا أنه سابق لهم في تعيين هذه الدلالة.
- الدلالة على الحدث والتجدد أصل في الفعل، فرع في اسم الفاعل، فإذا ما قورن اسم الفاعل بالفعل من حيث هذه الدلالة فهو دال على ثبوت قياساً بدلالة الفعل على التجدد، ودال على الحدوث إذا ما قورن بدلالة غيره من المشتقات كالصفة المشبهة باسم الفاعل، شريطة اشتقاق اسم الفاعل من الأفعال الدالة على الحدوث والتجدد.

- الزمن في اسم الفاعل غير متعين، وتحدده القرائن وهي لفظية ومعنوية، اذ لا دلالة معينة على الزمن في قولنا (واقف). فان قلت "امس، الآن، أو غداً" وتكون هذه القرائن المصاحبة لاسم الفاعل هي التي تحدد الزمن فيه.
- إنّ اسم الفاعل أكثر الصيغ استعمالاً لكونه مرتبطاً بدلالته على الحدث وعلى مَنْ قام بالحدث، وما أكثر الحوادث وما أكثر فاعليها، ويسمى مَن أنجز هذه الحوادث أو الأفعال اسم فاعل.
- ورد اسم الفاعل في خطب شرح نهج البلاغة، من الفعل الثلاثي الصحيح على زنة فاعل، وهو يعضد القياس لدى الصرفيين، وقد جاء مضافاً، في قول الامام علي(عليه السلام)، (داحي المدحوات، داعم المسموكات، جابل القلوب، آنس الآنسين).
- ورد اسم الفاعل محلى بـ(ال) في خطب شرح نهج البلاغة في قول الامام علي(عليه السلام) (الحاضر، العالم، الباطن، الرادع، الاخر...).
- جاء اسم الفاعل في خطب شرح نهج البلاغة مجرداً من(الـ)، والاضافة، منصوباً في قوله (عليه السلام): (استهديه قريباً هادياً، واستعينه قاهراً قادراً...).
- ورد اسم الفاعل في خطب شرح نهج البلاغة اسماً يراد به الوصف وهو بهذه الحال لايشارك الفعل في المعنى، مثل وصف آنس الآنسين.
- التنوين في اسم الفاعل دال على زمن الحال او الاستقبال، وهذا ماوجدناه في دلالة اسم الفاعل (معطٍ) التي وصف بها الله سبحانه وتعالى.
- لم أقف على اسم الفاعل في خطب شرح نهج البلاغة بالألفاظ الخاصة بالذات الالهية وصفاتها بصيغة المثنى أو الجمع، وهذا إن دلَّ على شيء فإنّه يدلّ على عبقرية الإمام علي(عليه السلام) الأسلوبية، والخطابية في وضع اللفظ المناسب في المقام المناسب.
- لم يرد اسم الفاعل في خطب شرح نهج البلاغة في الألفاظ الخاصة بالذات الالهية وصفاتها من الفعل الرباعي المجرد من الزيادة.
- إنَّ للسياق دوراً كبيراً في إبراز المعاني وبيان دلالتها كما لوحظ ذلك في بعض الصفات الالهية والتي قد يشترك الانسان فيها مع الخالق في اللفظ فقط، ولكن السياق هو الذي حدَّدها ودلَّ على أنها خاصة بالذات الالهية مثل لفظ (معطٍ) الذي مرَّ ذكره في البحث ؛ فقد وصف الله سبحانه وتعالى به إن أعطى وإن منع، فهو مصدر كلّ إعطاء.
- لاحظنا من خلال بحث الألفاظ المذكورة آنفاً براعة الامام علي (عليه السلام)، في سوقه الألفاظ وملاءمة دلالتها في كل نص من النصوص المذكورة، وليس ذلك بغريب

معـه، فهـو أفصـح الفصـحاء وسـيِّد البلغـاء، فجـاءت العبـارات مترابطـة بعضـها البعض في دلالتها.

Abstract

This research is consist of an introduction and preliminary. The preliminary is made up of a definition of God and it's features. From other side the opinion of speaker's in God. And also there are three researches. there searcher deals with in the first research, in the second research she deals with its constructing from the third verb and other verbs, the last one contains the meaning of sequence of nomen verbs in speeches of ''Nahj-Al-Balagha'' with practical examples from the explanation of ''Nahj- Al- Balagha'' about every subject that the researcher refers to it.As longas the research in this field is very wider so she concentrates or some terms concerning with the divineessce in the speeches of ''Al- Nahaj'' only and especially on the book of ''sharah-Nahaj-Al-balagha'' for ''Ibn Abi Al – Hadeed - Al-Muatazilie'' by enquiry from ''Abi -Al- fadhl Abraheem''. The contains and margins to end the research.

هوامش البحث

(١) الامام علي صوت العدالة الانسانية\٢٩٣
(٢) ظ. شرح نهج البلاغة ٣١٦/٦-٣١٧
(٣) ظ. لسان العرب٥\١٤
(٤) ظ. كتاب سيبويه١\٣٠٥، ظ. الخصائص٢\١٨٥
(٥) شرح نهج البلاغة ٦\٤٠٩
(٦) ديوان النابغة\ ١٦
(٧) دراسات في الفقه والعقائد الاسلامية ٢ \٣٢٠، ظ. التعريفات\ ٨٩، ظ. الاقتصاد في الاعتقاد\٦٦٠
(٨) بين الفلسفة والمتكلمين ٦٠/١
(٩) حوار بين الفلاسفة والمتكلمين\٥٤
(١٠) المحصل\٧٠
(١١) أوائل المقالات\٥٥-٥٦
(١٢) اصول الدين\٧٠، الفرق بين الفرق\٣٢٢
(١٣) سورة البقرة ١٨٥
(١٤) شرح نهج البلاغة٣\٨٥
(١٥) فلسفة العقل\٢٥
(١٦) (شرح نهج البلاغة١٠/٦٥، ولا يفوتنا أن ابن أبي الحديد يرى أنّ كلامه تعالى قد حلّ في الشجرة فقط، وكان يُسمَع من كل جهة، والدليل على حلوله في الشجرة قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ

مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى﴾ [القصص: ٣٠]. فلا يخلو إما أن يكون النداء حلّ الشجرة أو أنّ المنادى حلّها، والثاني باطل، فثبت الأول.
ظ: شرح نهج البلاغة ٩٠/١٠ ظ. الوجود الالهي \رؤوف أحمد الشمري\١٨٣
(١٧) لمزيد من التفاصيل التي تتعلق بالوجود الالهي ومناقشة الأدلة المتعلقة به تراجع اطروحة الدكتوراه/ رؤوف أحمد الشمري التي بعنوان (الوجود الالهي).
(١٨) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٣٥١/٦، الفلك الدائر ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤
(١٩) م. ن ٢٢٥/٩
(٢٠) م .ن ٦٣/١١، الفلك الدائر ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤.
(٢١) دراسات في الفقه والعقائد الاسلامية ٣٢٠\٢
(٢٢) الالهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل\ ٣٨٠
(٢٣) شرح نهج البلاغة ٩٢٠/١
(٢٤) التوحيد للصدوق ٣٩٠\١
(٢٥) ظ. التكملة\ ٢١١، ظ. أبنية الصرف في كتاب سيبويه
(٢٦) ظ. الكافي في الصرف والنحو والإعراب \٢٤٠
(٢٧) كتاب سيبويه ١٠٢/١
(٢٨) الاصول\ ١٤٤
(٢٩) حاشية الصبان على شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ٢٩٢، ظ. شرح التصريح على التوضيح٧٩/٢
(٣٠) ظ. التعريفات ٢١، ظ. الايضاح في شرح المفصل ٦٣٨/١
٣١ أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ٢٤٨/٢، ظ. عمدة الصرف\ ٨٣، ظ. الواضح في علم الصرف\ ١٧٤
(٣٢) ظ. الواضح في علم الصرف\١٧٤
(٣٣) سورة البقرة ٣٠
(٣٤) سورة البقرة ٧٢
(٣٥) ظ. العربية الفصحى في بناء لغوي جديد\ ٧٢-٧٣
(٣٦) م. ن \٨٩
(٣٧) ظ. شرح ابن عقيل ١٣٥/٣-١٦٥
(٣٨) مراح الأرواح في الصرف \ ٦٧
(٣٩) شذا العرف في فن الصرف \ ٥٨
(٤٠) سورة الحاقة ٢١
(٤١) المقتضب ١٢٧/١
(٤٢) ظ. شرح ابن عقيل ١٣٧/٣
(٤٣) شرح التصريح ٧٩/٢
(٤٤) المقتضب١٢٧/١
(٤٥) م. ن
(٤٦) ظ. الكافي في الصرف والنحو والاعراب \٢٤٠
(٤٧) معاني الأبنية في العربية\ ٤٧
(٤٨) ظ. التعبير القرآني\ ٢٢٠
(٤٩) شرح نهج البلاغة ١١٠/٦
(٥٠) لسان العرب٣٠٣\٤
(٥١) لسان العرب ٣٥٨\٤
(٥٢) ديوان الفرزدق\٥٨
(٥٣) سورة النازعات٣٠
(٥٤) سورة البقرة ١٦٤
(٥٥) الميزان في تفسير القرآن ٣٩٤\١-٣٩٥

(٥٦) مَن لا يحضره الفقيه \٤٩١، ونقله الحر العاملي (ت١١٠٤هـ) في كتابه وسائل الشيعة١٥\١٢٥، وذكره الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) في كتابه تصحيح اعتقادات الامامية قائلاً: كل مولود يولد فهو على الفطرة وانما أبواه يهودانه أو ينصرانه...) \٦١١
(٥٧) شرح نهج البلاغة ١٩٥\٧
(٥٨) م. ن ٢٠٥\٨
(٥٩) م. ن ٢٠٥/٨
(٦٠) ظ. م. ن
(٦١) ظ. شرح نهج البلاغة ١١٣/٩
(٦٢) م. ن ٢٠٥/١١
(٦٣) م. ن ١١/ ٢٠٥
(٦٤) ظ. الفروق اللغوية\٢٨
(٦٥) سورة البقرة ١٨٦
(٦٦) شرح نهج البلاغة ١٩١/٦
(٦٧) ظ. م. ن
(٦٨) شرح نهج البلاغة ٣٠٤/٦
(٦٩) م. ن ٣٠٩/٦
(٧٠) م. ن ٣١٠/٦
(٧١) م. ن
(٧٢) سورة النور ٣٥
(٧٣) سورة الزمر ٦٩
(٧٤) ظ. شرح نهج البلاغة ٩٦/١-٩٧، ظ. شرح نهج البلاغة ١١٣/٩
(٧٥) ظ. م. ن ٩٧/١-٩٨-٩٩
(٧٦) ظ. لسان العرب٨٦\١
(٧٧) ظ. صحيح مسلم١٢١\٤، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب مليقول عند النوم وأخذ المضجع.
(٧٨) ظ. الجامع لأحكام القرآن ١ / ٢٥٩،
(٧٩) شرح نهج البلاغة ٣٠٩/٦
(٨٠) م. ن
(٨١) م. ن١٠ / ٥١
(٨٢) ظ. شرح نهج البلاغة١٠ / ٥٢
(٨٣) ظ. شرح نهج البلاغة١٠ / ٥١

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه: خديجة الحديثي. منشورات مكتبة النهضة- بغداد. ط١، - ١٣٨٥، ١٩٦٥م.
- أصول الدين: لعبد القاهر بن طاهر، ط١، استانبول، ١٩٢٨.
- الاصول في النحو: محمد بن سهل بن السراج. تح: عبد الحسين الفتلي. مط النعمان. النجف، ١٩٧٣.
- الاقتصاد في الاعتقاد: لأبي حامد الغزالي، ط١، مطبعة حجازي، القاهرة، بدون تاريخ.
- الالهيات على هدي الكتاب والسنة والعقل. بقلم الشيخ محمد حسن مكي العاملي. محاضرات الشيخ جعفر السبحاني. الناشر: مؤسسة الامام الصادق(عليه السلام)، ط٤، ١٤١٧.
- الامام علي صوت العدالة الانسانية: جورج جرداق، اختصره وحققه حسن حميد السّنيد، مط. ليلى، بيروت، ط٢، ١٩٥٨م.
- أوائل المقالات في المذاهب المختارات: لمحمد بن محمد بن النعمان، ط٣، النجف الأشرف، ١٩٧٣.

- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك: لإبن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف). ومعه كتاب عدة السالك الى تحقيق أوضح المسالك. تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٧٩م.
- الايضاح في شرح المفصل: لابن الحاجب عثمان بن عمر(ت ٦٤٦ ﻫ)، ط٢، ١٣٩٣ ﻫ - ١٩٧٣م.
- تصحيح اعتقادات الامامية: للشيخ المفيد(ت٤١٣ ﻫ)، تح: حسين دركاهي، بيروت: دار المفيد، ١٤١٤ ﻫ
- التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشره للسنة الدراسية ١٩٨٦-١٩٨٧
- التعريفات: السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، دار أحياء التراث العربي- بيروت - لبنان ط١، ١٤٢٤ ﻫ -٢٠٠٣م.
- التكملة: لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي(٢٨٨-٣٧٧ ﻫ)، تح: د. حسن شاذلي فرهود، عمادة شؤون المكتبات-جامعة الرياض-المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠١ ﻫ (١٩٨١م).
- التوحيد: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ت(٣٨١ ﻫ)، مكتبة البوذر جمهري، طهران، ١٣٧٥ ﻫ.
- الجامع لأحكام القرآن الكريم: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي(ت ٦٧١ ﻫ)، تح: هشام سمير البخاري، الناشر: دار كتاب العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٣ ﻫ - ٢٠٠٣م)
- حاشية الصبان على شرح الأشموني- دارإحياء الكتب العربية.
- حوار بين الفلاسفة والمتكلمين: حسام محيي الدين، ط٢، بغداد، ١٩٨٦.
- الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني(٣٢٢ ﻫ -٣٩٢)، تح: محمد علي النجار، ط١، مط. دار الكتب المصرية١٣٧٦ ﻫ - ١٩٥٦م.
- دراسات في الفقه والعقائد الاسلامية. د. عرفان عبد الحميد. مط. أسعد -بغداد. ط. ١
- دقائق التصريف: للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب(من علماء القرن الرابع الهجري). تح: أحمد ناجي القيسي، حاتم صالح الضامن، د. حسين نورال. مط. المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧ ﻫ - ١٩٨٧م.
- ديوان الفرزدق: عني بجمعه وطبعه وتحقيقه والتعليق عليه عبد الله الصاوي. مط مصطفى١٣١٢ ﻫ.
- ديوان النابغة: تحقيق: كرم البستاني، ط١، د. ت.
- شذا العرف في فن الصرف: للشيخ أحمد الحملاوي(ت١٣٥١ ﻫ) ضبط وتصحيح: محمود شاكر، دار أحياء التراث العربي بيروت- لبنان، ط، ١، ١٤٢٥ ﻫ -٢٠٠٥م.
- شرح ابن عقيل: لقاضي القضاة بهاء الين عبد الله بن عقيل العقيلي، المصري، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة الهداية، أربيل.
- شرح التصريح على التوضيح للشيخ العلامة جمال الدين أبي محمد عبد الله بن الهمداني(٦٩٨-٧٦٩ ﻫ) على ألفية بن مالك: أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك(٦٠٠ -٦٧٢) ﻫ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات سيد الشهداء، قم، ط٢، ١٣٨٢ ﻫ.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٥٨٦-٦٥٦)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مط. دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٢٦ ﻫ -٢٠٠٥م.
- صحيح مسلم: لأبي الحسين بن مسلم بن الحجاج النيسابوري(٢٠٦ ﻫ - ٢٦١ ﻫ)، صححه ورقمه وأخرج أحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء الكتب العربية، مصطفى البابي الحلبي. د. ت.
- الصرف الحديث في بيان القرآن والحديث: أمين الشيرازي، مكتب الاعلام الاسلامي، ط١، جمادى ١٤١٠ﻫ.
- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد: تأليف هَنري فليش اليسوعي. تح وتعريب: د. عبد الصبور شاهين، د. ت.
- عمدة الصرف: كمال أبراهيم، مط. الزهراء، ط٢، ١٣٦٧-١٩٥٧م.
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: لعبد القاهر بن طاهر، بيروت، ١٩٨٧
- الفروق اللغوية: لأبي هلال العسكري، نشر مكتبة القدسي سنة١٣٥٣ .
- فلسفة العقل: عبد الستار عز الدين، ط٢، بغداد، ١٩٨٦.
- القلك الدائر على المَثل السائر: لابن أبي الحديد (عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، ط٢، الرياض، ١٩٨٤
- الكافي في الصرف والنحو والأعراب: د. جوزيف الياس جرجس ناصيف، ط١، كانون الثاني ١٩٩٨ .

- كتاب سيبويه(عمرو بن عثمان بن قنبر(ت ١٨٠) تح: محمد الحسين الأعلمي، ط٣،١٤٢٠-١٩٩٠م، مؤسسة الأعلمي- بيروت- لبنان.
- لسان العرب: محمدبن منظور الأفريقي المصري(م٦٣٠هـ - ت ٧١١ هـ) ط، ١ دار صادر - بيروت- لبنان.
- المبدع في التصريف: لأبي حيان الأندلسي، تح: عبد الحميد السيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين، وبذيله تلخيص المحصل للفيلسوف نصير الدين الطوسي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤.
- مراح الأرواح: لأبي الفضل أحمد بن علي بن مسعود من علماء القرن السابع. تح: محمد الطهراني، مط اعتماد. قم. ط١، ١٣٧٤ ش، ١٤١٥ق.
- معاني الأبنية في العربية: د. فاضل صالح السامرائي، المكتبة المركزية، ط١، ١٤٠١ هـ-١٩٨١م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: ذي القربى، ط٣، مط ظهور، ١٣٨٤
- المقتضب: لأبي العباس المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة- القاهرة ١٣١٧ هـ
- مَن لايحضره الفقيه: للشيخ الصدوق(ت٣٨١ هـ)، تح: علي أكبر غفاري، قم: جماعة المدرسين، ١٤٠٤ هـ.
- الميزان في تفسير القرآن: للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي؛صححه وأشرف على طباعته حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧م
- الواضح في علم الصرف: محمد خير الحلواني ط٤، ١٤. ٧ هـ-١٩٨٧م.
- الوجود الالهي: للدكتور رؤوف أحمد الشمري، اطروحة دكتوراه، إشراف: د. عبد الأمير الأعسم، ١٩٩٦م-١٤١٦ هـ
- وسائل الشيعة: للحر العاملي (ت١١٠٤ هـ)، تح: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، قم: مهر، ١٤١٤ هـ